

## الاعلام الرسمي السوري يستعد للحرب

Author: Raheel Ibrahim

راهيل ابراهيم

(دمشق، سوريا) - في الحلقة الثلاثين من برنامج "سورية تتحاور" على "الفضائية السورية"، تبدأ المقدمة رشا الكسار كلامها بما يلي:

"لماذا كل هذا الصراخ المترافق مع التصريحات والإجراءات الأمريكية التي يصفها العقلاء بالمأساوية والخطيرة؟ ألم يستخدم الارهابيون غاز السارين في اسبانيا وفرنسا ولندن؟ ألم تضبط السلطات التركية عناصر من جبهة النصرة وبحوزتهم هذا الغاز القاتل؟ لماذا يعترف الغرب في تصريحاته بوجود مقاتلين من بلدانهم يقاتلون في سوريا دون أن يتخذوا أية إجراءات رادعة بحقهم؟ لقد بات الغرب مصدر الإرهاب".

تمحورت هذه الحلقة، التي استضافت ضابطاً متقاعدًا وخبيرة في القانون الدولي ومحام جميعهم موالين للرئيس بشار الأسد، حول استخدام "ارهابيين" من "جبهة النصرة" غاز السارين القاتل في سوريا. خلال الحلقة، ركز المحاورون على أن الحكومة السورية كانت اول من دعى إلى التحقيق في استخدام السلاح الكيماوي في خان العسل في محافظة حلب في آذار/ مارس، قد اتهمت محققة "الأمم المتحدة" كارلا ديل بوتني المعارضة بالوقوف خلف هذا الهجوم، وهي ادعاءات لم تتبناها المنظمة الدولية.

باتت مسألة استعمال السلاح الكيماوي العنوان الرئيس عناوين للبرامج الحوارية في القنوات السورية، التي بدأت تعيد بث تقارير مصورة تظهر أشخاصاً أصيبوا بغاز السارين في خان العسل، قالوا في لقاءاتهم إن المسلحين هم من أطلق الصواريخ واستخدموا الكيماوي. يضاف ذلك إلى تقارير مصورة تتحدث عن ضبط الجيش السوري مستودعات تحتوي على مواد أولية لتصنيع السلاح الكيماوي، من صنع شركات سعودية وقطرية وتركية، وبعض الدول الأوروبية في جوبر والعتيبة في ضواحي دمشق، بالإضافة إلى بنايلاس وحمص وحمه.

كانت قمة التحرك لمواجهة الضربة يوم 31 آب/ أغسطس، حين تم توحيد البث على القنوات الرسمية، وهي "القناة الأولى" و"الإخبارية السورية" و"الفضائية السورية"، وتلك الخاصة المقربة من الحكومة، مثل "سوريا دراما" و"تلاقي" و"سما" ("الدنيا سابقاً). وعرضت هذه القنوات الأغاني الوطنية والندوات السياسية طوال النهار.

ونشرت صفحات التواصل الاجتماعي التابعة لهذه القنوات رسالة إلى السوريين تدعوهم إلى "عدم

الاكتراث لأي أخبار مالم ترد عبر القنوات الوطنية، خاصة فيما يتعلق بالعمليات العسكرية أو الاعتداءات إن وقعت، أو التي تهدف لإضعاف الروح المعنوية، واتباع وسائل الاتصال التقليدية في حال انقطع البث وهي الهاتف إن توافر في حال تم العدوان".

قناة "الإخبارية السورية" نقلت مباشرة جزءاً من جلسة الاستماع في الكونغرس يوم الثاني من أيلول/ سبتمبر، بالتزامن مع استضافة معلق سياسي، وكتابة المستجبات الصادرة عن الجلسة على شكل خبر عاجل أسفل الشاشة .

وجاء في تقرير على "الإخبارية السورية" بث مؤخراً، تعليق يوحى بأن النظم سبرد على إسرائيل رداً على أي ضربة أميركية: "إن كانت الولايات المتحدة تملك زمام المبادرة بشأن الحرب على سوريا، فإنا لن نملك زمام انتهائها. جبهة أخرى ستفتح للرد على العدوان، هي جبهة المقاومة الفلسطينية".

يقول "أبو جمال" أحد مقاتلي "الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين" الموالية للرئيس الأسد في التقرير: "لن نقف مكتوفي الأيدي أمام المرتزقة الذين أرسلتهم قطر والسعودية وتركيا لتدمير مقدرات سوريا. نثق بالجيش السوري وبالشعب وبقيادته التي احتضنت المقاومة الفلسطينية، ولن نخذلكم".

تقلل القنوات السورية الداعمة النظام حالياً من برامجها الترفيهية، خاصة المسلسلات المحلية، لحساب البرامج والندوات السياسية. وكان لافتاً اعتمادها فواصل جديدة، تصور الرئيس بشار الأسد في اللباس العسكري في الميدان وبين جنوده، وبث مقتطفات من خطاباته السابقة التي يعلن فيها استعداد سوريا وجيشها لمواجهة أي عدوان خارجي.

في حين استمر عرض البرامج الترفيهية والكوميديا على قناة "تلاقي" التي يملكها رجل الأعمال وابن خال الرئيس الأسد رامي مخلوف، إلا أنه كان ملفتاً عرض فيلم "ناصر 56". ويحكي هذا الفيلم تصدي الرئيس الراحل جمال عبد الناصر للحرب التي شنتها إسرائيل وفرنسا وبريطانيا على مصر بعد تأميم قناة السويس.

يعبر عبادة (26 عاماً)، وهو خريج كلية إعلام يناصر الرئيس الأسد، عن فرحته في التغيير الذي طرأ على تغطية القنوات السورية، مستندراً في الوقت نفسه بالقول إن الاعلام الرسمي ما زال "يزحف ببطء أمام امبراطوريات اعلامية ليس من العدل أبداً مقارنته بها"، ويضيف "إلا أنه يكفينا من هذا الاعلام أنه تصدى لوزراء الجامعة العربية عندما قرروا إنزال القنوات السورية عن الأقماع الصناعية، لقد ارتقى بإمكانياته المتواضعة لمستوى الحصار واليوم يرتقي لمستوى الحرب، لكن الأهم أنه جعل المواطن السوري يصمد وينتج بجيشه".

في المقابل، يرى وسام (30 عاماً) وهو ناشط معارض، أن "التلفزيون السوري كان ومازال يعيش في عالم وردي ولولا الشريط الإخباري والايخبار العاجلة، لما كنا نصدق أنه يبث من سوريا فيما أخبار قتلاه تغطي فضائيات العالم كله".

خارج الحدث السوري، يتم على ما يجري في مصر منذ بعد الإطاحة بالرئيس محمد مرسي. فالمظاهرات والمؤتمرات الصحفية وبيانات الجيش تنقل مباشرة على الهواء، إلى جانب الاخبار العاجلة المتعلقة بالشأن المصري، فيما كان لافتاً البث المشترك الذي قامت به قناة "سما" الفضائية، مع قناة الفراعين المصرية في الأول من أيلول/ سبتمبر، الذي شمل عرض برنامج "مصر اليوم" مع الاعلامي توفيق عكاشة. نال الحدث السوري نصيباً كبيراً من هذه الحلقة، واتفق مضمون الحلقة مع السياسة السورية لناحية "محاربة الارهاب"، ومواجهة جماعة "الإخوان المسلمين"، وتأييد الجيش والشرطة في "إعادة الأمن" إلى مصر كما الى سوريا.

Syria :Location  
Conflict :Topic

**Source URL:** <https://iwpr.net/ar/global-voices/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%B3%D9%85%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A-%D9%8A%D8%B3%D8%AA%D8%B9%D8%AF-%D9%84%D9%84%D8%AD%D8%B1%D8%A8>